

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بربرى

قال شيخى:

على الشنفري ساري الغمام ورائع غزير الكلي وصيب الماء باكر
عليك سلام مثل يومك بالحجى و قد رعت منك السيوف البواتر
ويومك يوم العيكتين وعطفة عطفت وقد بل القلوب الحناجر
تحاول دفع الموت فيهم كأنهم بشوكتك الحذا ضئين عواثر
فلا يبعدن الشنفري وسلاحه ال حديد وشد خطوه متواتر
إذا راع روح الموت راع وإن حمى حمى معه حر كريم مصابر
الشعر لتأبط شرا يقوله في رثاء الشنفري، وفي وسعك أن ترجع إلى قصة مقتله كيف تربص به
عدوه تحت جناح الظلام، وكيف أسروه وشدوا وثاقه ثم قاده ليقتل صابرا كريما لا يبالى أين
يقبر، بل يوصى ألا يقبر:
فلا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر
إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري و غودر عند الملتقي ثم سائري
هنالك لا أرجو حياة تسرنى سجين الليالي مبسلا بالجرائر
ولماذا هذه البشرى لأم عامر (الضبع) لأنها مقدمة على جيفة، وهي طعامها الأثير، أم لشيء
آخر يتحدث به أبو الفرج الأصفهاني؟ ولعلنا نفرغ لهذا الحديث وللشنفري حياته وموته وما
بينهما بعد أن ننتهي مما بدأنا في تأبط شرا.